السنة الاولى

المشير

EL-MOUCHIR

* نشرة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية *

اسست في غرة محرم ١٣٢٩ — غرة جانفي ١٩١١

* الاشتراكات *

داخل الايالة عن سنة سلفا.......................... ٨ فرنكا

خارج الايالة عن سنة سلفا.......................... ١٠—

* المراسلات *

تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصولات *

لا تعتبر الا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى

* الاعلانات *

تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

* اصول المشير *

المقالة الافتتاحية
الاحوال الاسلامية
الاحوال المحلية
الاحوال الافاقية
الاحوال الاجنبية
المفروضات الخيالية
الفكاهات الحكمية
الدرجات التقريظية
المراسلات الاصلاحية
الافكار الخصوصية
المبتكرات الاقتصادية
التراجم الحقيقية
المقتبسات الاستطلاعية
المقتطفات الادبية
النفائس التعريبية
الاعلانات العمومية

يوم الاحد ٢٤ رمضان ١٣٢٩ ‖ ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ‖ Dimanche 17 Septembre 1911

كيف يتهذبن ؟

البنات المسلمات والتربية والتعليم

البحث في تعليم الفتيات هل هو واجب ؟ ام لا ؟ وهل هو مطابق للديانة الاسلامية ؟ ام لا ؟ هو تدقيق فارغ لا طائل تحته اذ طبقات العلماء والحكماء والمفكرين وكبار المتدينين على تنوعهم قد اتفقوا جميعا على ان تربية البنات وتعليمهن من اللزوميات شرعا وعقلا ولم يبق ريب الا في افكار نفر من الجاحدين لا يوثق [illegible]

قد تكفلت التجارب والتتبعات وشهدت التواريخ والاستطلاعات بان التهذيب اذا كان على صفة لا توافق الاصول القومية من الدين والجنس والطبائع والعوائد يكون مجلبا للتهذيب اكثر مما هو داع للخذلان . وعليه فيكون الحق مع من يفضلون جهل النساء على هذا التهذيب المضر لان النساء اشد تمسكا بدعائم [illegible]

الاساسي الذي تنبني عليه الحياة الاجتماعية النسائية فليس من الصواب ان يلغى الاعتناء به يجب ان يتعلمن على المنوال الذي يجعلهن عارفات بالمبادي الدينية بعد ان يستكملن الوسائل الاولية من نحو وصرف وحسن الخط وبذلك يمكن ان يصرن في صف العالمات المتدينات كنساء اوروبا بالنسبة الى المسيحيات

ولكن كيف يكون التعليم ؟ هل بتمكين البدع والخرافات والاوهام والضلالات ؟ ام بمحو تلك الاثار المنكرة والامراض المتمكنة ؟

لا جدال ان الذي يحول بينهن وبين سمو الافكار [illegible]

في القوة العقلية والدورة الفكرية لا شك بان الامة تاخذ الشوط البعيد في المدنية الحقة وتمسي متزينة بحلل الكمال

تلك الاراء التي بسطت تكاد تكون محض خيالات وهو اجس لان تربية بتلك الصفة وتعليما بتلك الصورة من ضروب المستحيل في البلاد التونسية فالبون شاسع بين هاته المرامي ومقاصد ادارة المعارف التي شيدت المدارس الفخيمة لتعليم البنات على نفقة جمعية الاوقاف وعلى الاسلوب الذي تروم التعليم به سواء رضي به الفكر العام اولم يرض (وهو المحقق)

واي خير يرجى من تعليم تقوم به معلمات [illegible]

اصحاب الكلمة المسموعة لا عند الراي العام ولا عند ارباب النفوذ . ويجب ترجيعهم عن غلطهم او تانيبهم متى حاولوا العناد والتصميم على ما رسخ في اذهانهم من التقاليد المتوارثة من عصور الظلمات

والا اي نص شرعي جاء بابقاء النسوة على جهلهن الطبيعي وبساطتهن الفطرية . انما الذي لا ريب فيه ان الناس توارثوا حب التسلط على وجدان الضعيفات الارادة والتحكم في شعورهن وتحويل ميالهن من الاستقلال الى التقليد ومن الحرية الذاتية الى الرضوخ للذلة والركون للمسكنة وذلك لما غرس في افكارهن من انهن في درجة منحطة ازاء الرجال ويحسبن ان ذلك سنة الله في خلقه لا في بعض الجزئيات كما انت التعاليم الدينية الاسلامية بل في جميع الكليات

لا . . لا . . الحق غير هذا الاعتقاد الذي تلقنه من عشاق الاستبداد المولعين باظهار مقدرتهم في التحيل على سلب النسوة في مكاسبهن بعد استقلالهن — ان تربية الاناث وتعليمهن فرض محتوم مثل الذكور بلا فرق ولا ميز . هذا هو الذي قر عليه القرار وما عداه فهذيان وافك . على ان البحث المفيد هو حل اشكال المسالة من الوجهة الصلوحية والاولوية حتى تنجلي الغوامض وتدرك الطريقة المثلى في التهذيب

النسوة يحتجن طبعا الى تربية اخلاقية روحية وتعليم راق من ديني ودنيوي ولكن على اي الصور يقع الاختيار ؟ بينما الوسائل متعددة والمناهج كثيرة وهذا هو محل العناية والاهتمام

فهن ربما فقن الرجال باكثر مما يتبادر للعقول المتحركة الدائرة . والكيفية التي تفيد المجتمع الاناثي التونسي الاسلامي لا تتعدى الدعوى للتعليم الذي رسخت فيه تلك الجواذب الا وهي التحفظ على المبادي الاسلامية والتمسك بالضمانات الجنسية واحترام الطبائع وصيانة العوائد

فالاخلاق يجب ان تتحسن ولكن على المبدا الذي يرضي الامة ولا يكون حائلا بينها وبين مقوماتها الطبيعية . وبذلك تضاء ارواح المسلمات ويبهر نورها وتغرس فيها الطهارة والنزاهة اللتان طالما خيف عليهما من عبث الخبث ودنس الفساد

ولا يعترف احد بان من يتربين تلك التربية الروحية النقية يصرن لا يعرفن للشرف قيمة ولا للعرض احتراما ولا للذمة اعتبارا ولا للانسانية توقيرا

كلا . . كلا . . بل ضد ذلك فنساء كاملات مثلهن اجدر بان يدركن منزلتهن العالية ومرتبتهن الرفيعة ويكن احفظ على الصيانة وابعد عن خلع ستار العفة

وهذا المنهاج في التربية هو الذي كانت عليه نساء السلف الاسلامي الصالحات ولم يكن الجهل محاطا بهن من كل جانب ولا التربية السيئة مبثوثة فيهن ولا التعليم الفاسد منشورا بينهن . يومئذ كانت الشريعة قائمة والتعاليم راسخة وكل المسلمين في بحبوحة الرقي يترفلون وباثواب المجد يتجملون وهذا الشان في كل من يدخل البيوت من ابوابها

تلك هي التربية الاخلاقية الروحية الكاملة

اما التعليم الديني الاسلامي فانه بمثابة الركن

فشيئا صقل عقولهن من تلك الملصقات التي ما انزل الله بها من سلطان اي على سبيل التدرج بلا تنزل على العواطف دفعة واحدة لما في ذلك من ضياع الغرض المطلوب

وكاني بهن يعدلن عن اقبح السفاسف من انفسهن متى كان تعليمهن على ذلك السبيل المستقيم . وبقطع النظر عن كل الامال فان مقاومة تلك المفجعات لا بد ان تكون بواسطة المعلمات مع المسالمة النوعية . والاتكال على المتعلمات لاباس ان يكون ثانيا وبالعرض

واما التعليم الدنيوي فليس بالتدريب على الاعمال العظيمة والصنائع الشاقة لان في بنية النساء من الضعف ما يجعلهن بمعزل عن القيام بصعاب الامور واشدها تعبا . انما الركن الرئيسي الذي عليه المدار هو تدبير المنزل من تنظيف وطبخ وتخييط وترقيع ثم تعليم الصناعات التي لا تصعب على الجنس اللطيف كالطرز والنسج

ولكن على شرط ان يكون كل ذلك وراء الجدوى اذ لو فرض ان التدبير المنزلي يكون على النمط الافرنجي والتعليم الصناعي في الحرف التي لا تروج بين التونسيين والتونسيات فان الغرض يفوت وتصبح المصلحة مفقودة بالضرورة وتعليم مثل هذا الجهل افضل منه ايضا

في الوقت الذي تصل النسوة فيه الى تلك النهضة الكبرى يظهر سر الالفة الزوجية والعائلية والقومية وتكون تلك الحركة كفيلة بايجاد مستقبل تعلق عليه الامال العظيمة

يوم تكون النساء مثلا عن الرجال او تقاربهم

افرنجيات تجهلن تمام الجهل الاخلاق الاسلامية والديانة المحمدية والطبائع القومية والعوائد العرفية . وفي التخالف المادي ما يكفي دليلا على ان التعليم سيكون عقيما وقد كان ذلك وبانت وخامته المحسوسة من المدارس التجريبية التي احدثتها ادارة المعارف من قبل والتي لا تزال باقية تبعث في البنات حب الترف والبذخ والتقليد الاعمى وبغض الجامعة الوطنية والاستهزاء بالديانة واللغة وقلة الاكتراث بما يحط من منزلة المروءة والشرف وما يقلل من الاحترام والاعتبار

ومنشأ ذلك كله هو اقتباس الاخلاق التي لا تلتام مع حالة الامة العمومية

فالذبذبة والخسران هما اللتان يجب التوقي منهما بقدر الطاقة وانى يكون . . . وفي نية ادارة المعارف ما يحول دون ذلك فهي لا تريد لهن تعليما راقيا ولا تهذيبا نافعا واذا كانت تود ذلك فلتبرهن على اخلاص ضميرها باستدعاء نابغات مصريات او سوريات وتكليفهن بمهمة التعليم الى ان تتعلم البنات التونسيات

لان المسلمات هن المقتدرات على غرس البذور المطابقة لرغائب الامة وحاجاتها واللواتي بحسن ظنهن وصدقهن يتسنى ايجاد نهضة نسائية صحيحة

تلك الاشارات هي بيت القصيد من هذا الفصل الوجيز . لان السنة المدرسية قربت ومدرسة المسلمات الكبرى التي اشادتها جمعية الاوقاف ستفتح في الشهر القابل الاهم غير ذلك البرنامج العقيم الذي ظهرت وستظهر اثاره في وخامة التهذيب الروحي

الطيب بن عيسى

الاحوال الاسلامية

الرفض الاخير لمشروع التجنيد الجزائري

(٢)

ان مسلمي الجزائر ليسوا كغيرهم من مسلمي شمال افريقيا في الحمية الدينية بل هم اشد الناس تمسكا بالدين الحنيف ولو بغير معرفة لاسراره كما هو غالبهم . وطالما ناضلوا منذ دخول فرنسة الى اوطانهم عن حماه غير ان الطاقة خانتهم فاختلست طرائفه وتلائده شيئا فشيئا ولكن بقي اسم الدين يرن في القلوب فعضوا عليه بالنواجذ .

وانهم لا يفرون من الخدمة العسكرية جبنا او خشية من الموت كلا . بل ضنا بذلك الاسم الذي يرن في قلوبهم وخوفا عليه من عواصف الظلال التي تهب في اركان المعسكر وجدران الثكنات ومواطن الوغى . وهل من المعقول ان الحكومة الفرنسوية اذا حشرت ابناء المسلمين تحت لوائها العسكري تعتني بذلك الاعتقاد الراسخ في قلوبهم وتزيده قوة ورسوخا باجبارهم على الصوم والصلاة في اوقاتها سواء كانوا في الثكنات او في موطن الوغى ؟ وهل يعقل انها لا تدفعهم الى محاربة اخوانهم في الدين كالمراكشيين ؟ ما اظن هذا من وظائف دولة طلقت الدين ثلاثا . وما اظن ساعة الالحاد والكفران الا آتية من جراء مشروع الحكومة وهذا اذا فرضنا ان الحكومة منحت الامة الجزائرية الحقوق السياسية مقابل ذلك . اما اذا كان الامر بالعكس فان فيه اضعافا مضاعفة من الويل والوبال . لان الاطفال الذين يؤدون الخدمة العسكرية تنطبع في اعماق قلوبهم طباع اجنبية فاسدة واخلاق خبيثة فيخرجون وهم يزدرون بعقائد آبائهم ويسخرون من طبائعهم ويبثون في قومية الامة وديانتها جراثيم الضعف والانحلال . حتى يؤول امرها الى التلاشي والاضمحلال . لا سيما اذا منحت لاولائك الاطفال العسكريين حقوقا تجعلهم في اعلى عليين . ومنعت آباءهم فابقتهم في اسفل سافلين . ولعل هذا هو غرض فرنسة ؟ وانا الرتاب في الجواب اذ كيف يعقل صدور هذا منها وكونه فيها وهي الامة

التي تدعي لنفسها الزعامة على الانسانية وكيف تسعى في هدم اركان امة تعهدت لها بانها ستعمل على حفظ كيانها وقوميتها ودينها ،

فقد تقرر ان المسئلة مسئلة دين وقومية من جميع وجوهها ، ومن ذا الذي يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ويقاتل في سبيل الطاغوت والله تعالى يقول : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » . افلا تتفكر فرنسة في المسئلة جيدا ؟ ، تالله لئن تفكرت تفكير المنصفين لتجدن نفسها مخطئة جدا وانها قد جنت على الاسلام جناية لا تغفر لانها لم تحترمه ولم توقره ولم تقدره قدره ، ومنذ زمان وهي تمزق منه ما ترقع به سياستها وتضربه الضربات القاسية ثم تتبجح بعد ذلك كله بانها دولة اسلامية ، انا معشر المسلمين لسنا باغبياء مغفلين حتى تنطلي على عقولنا زينة الكلمات الذهبية والدهر ابو العجائب يغذينا بعبره ومواعظه وحوادثه العظيمة ، افلا تفتكر فرنسة انا لسنا باغبياء ؟ ،

انا قوم لنا قومية عروتها متينة ، وملة قيمتها ثمينة ، وان اصيب اعضاؤنا بخدر انتجته الحوادث فالامل انه خدر قصير المدة وسينقطع وتتحرك اعضاؤنا بنشاط تام فما لنا من رغبة في الاندماج بفرنسة ولا بغيرها من الاجناس وما لنا رغبة في نيل حقوق تجر علينا الويل والدمار ، انا لا نريد من فرنسة ان تمن علينا بتمدنها وعدلها لان لنا تمدنا وعدلا ذقناهما فصار كل شيء عندنا بعدها مرا ، وهل بعد ذوق العسل نذوق الحنظل؟

[illegible]

طالما زينوا لها حمل المسلمين على ما تهوى سياستها وان ذلك الحمل لا يضر بدينهم ولا يمس منه شيئا ، ولا تعتقدن انها كما وجدت من مسلمي الجزائر لما بسطت حكمها عليهم آلافا من الاعوان والانصار ستجد ذلك دائما لان اولئك الاعوان والانصار الذين اعانوها وفتحوا لها الاقطار لا توجد في قلوبهم ذرة من الايمان الصحيح ، وما هم إلا من اجلاف القوم وادنيائهم الذين لاخلاق لهم ، وهذا هو الحق والحق يقال بكل صراحة في المنصفين ،

واني لا اريد بالقول مس كرامة فرنسة بل اريد به نصحها وارشادها الى اتباع الطريقة المثلى في سياسة شؤون المسلمين دون مخاتلة او مراوغة كما اني لا اقصد به التعبير عن ان الدين الاسلامي يامر المسلمين بكره الاجنبي ومقاطعته بل مسئلة التعصب هنا واضحة وهل يعقل انه يوجد في الالزاس واللورين رجل صادق يحب من يسعى في خدمة المانيا لمحق القومية الفرنسوية المنبثة في شعب هاتين المقاطعتين ؟ هذا السؤال يعرفه الفرنسويون ويجيبون عنه على الاثر بانه لا يوجد رجل كذلك واذا قدر وجوده فما هو إلا مارق عن القومية الفرنسوية ولا علاقة لهذا التعصب بالوداد الشخصي الجاري بيننا وبين مساكنينا من الفرنسويين وغيرهم ولكن عند حدود القومية والدين يقف تيار الوداد والمحبة مهما كان قويا

فلا غرو اذن اذا استقبحنا خطة الحكومة في مشروعها وخطة الفئة المتفرنجة التي تريد للمسلمين انقلابا عظيما في الاخلاق والطبائع والاعتقادات وتود تنفيذ مشروع المسيو ميسيمي في تجنيد ابناء المسلمين لتكون الفاضية من وراء ذلك على الدين والقومية ، ثم نقول لفرنسة : هذه آثار ترقيتك للافكار وتعليمك للاطفال لقد انجبت رجالا يرموننا في كل وقت بالشظايا المحرقة والقنابل المدمرة افلا يحق لنا ان نتذمر من هذا السلوك العجيب ؟ لا سيما ولك الامل في تنمية قوة التفرنج بتعليم ابنائنا في الثكنات واخراجهم الينا اعداء الدا ، بعد ان كانوا ابناء اصدقاء ،

(الحضارة) عمر بن قدور الجزائري

هل يضر غير المسلمين (اذا كانت تركيا اسلامية)

– رأي مسيحي في هذه المسئلة –

كتب نجيب افندي نصار في جريدته الكرمل ما نصه :

انتقد صاحب الاتحاد العثماني الفاضل الخطاب الذي القاه الصدر الاعظم في نادي اليهود بسلانيك فقال ان الدولة اسلامية لا يهودية فانكر بعض الكتبة الادباء على صاحب الاتحاد قوله هذا ورأوا فيه ما يجرح عواطفهم ،

لا انكر ان الحماس والاخلاص حملا اصحاب الردود على كتابة ما كتبوا ولكن الحماس مهما بلغ من الانسان لا يجب ان ينسيه في حقوق الغير ولا ان يدفعه الى الادعاء باكثر مما استحقه بعمله

المسلمون أسسوا هذا الملك على هامات الرجال وأراقوا في سبيل صيانته دماء ملايين من الابطال ، [illegible] انهم تنازلوا لنا عنه فيجب ان نتسامح معهم لا أن نقف لهم بالمرصاد ،

الجند كان كله من المسلمين يوم قلب ظهر المجن للحكومة المطلقة وارغمها بشفار السيوف على اعلان الدستور حتى خولنا حق المساواة فلا يصح الظن بانه يوجد عاقل او اديب بين المسلمين يكره الدستور اذن ،

ثم ان القول بكون الدولة اسلامية لا ينافي روح الدستور لان القانون الاساسي يصرح بان دين الدولة الاسلام ، وما دام المسلمون يؤلفون الاكثرية في الدولة لماذا لا يصح اعتبار الدولة اسلامية كما يصح تسمية الحكومة اتحادية لان زمامها بيد فرقة الاكثرية واذا جاز للدول الاوروبية ان تدعو نفسها حكومات مسيحية لماذا لا تكون الدولة العثمانية وهي صاحبة الخلافة العظمى دولة اسلامية ،

الدولة الانكليزية تخفق رايتها على مائة مليون مسلم ومائتي مليون وثني يعني ستة اضعاف عدد رعاياها الانكليز وهي اعرق الحكومات بالدستورية ومع ذلك فهي دولة مسيحية بروتستانتية وقوانينها لا تجيز لليهود ان يفتحوا دكاكينهم الا ساعات قليلة في ايام الآحاد ليبيعوا زبائنهم من اليهود فقط وعلى شرط ان لا يشغلوا مستخدميهم المسيحيين في تلك الساعات ،

اذا كانت الشركات التجارية تسمى باسم الشريك الاكبر سنا او الاكثر راسمالا فيقال مثلا « زيدو شركاؤه » فلماذا يصعب علينا تسمية الدولة باسم الطائفة [illegible] نعتبرهم اخوانا لنا [illegible] المسلمون كانوا و[illegible] الدولة وحفظ كيانها [illegible] الدولة اسلامية ، كما [illegible] العثمانيين ما زالوا بعد [illegible] بحكومتي البلغار واليونان وكفى بكريت التي لا نريد منها إلّا بقاء اسمنا عليها شاهدا على ذلك ،

هل ينكر اصحاب الردود على صاحب الاتحاد ان فريقا من المسيحيين السوريين حتى المتعلمين منهم يميل الى فرنسا وآخر الى انكلترا وآخر الى المانيا وآخر الى الروسيا ؟ وان اليهود الصهيونيين يسعون بتاسيس قومية جديدة في بلادنا ويحلمون بتشكيل حكومة مستقلة وانهم شوشوا افكار بعض اليهود العثمانيين حتى صار اصدقاؤنا منهم اعداء لنا لمجرد كوننا نناهض المبدأ الصهيوني ؟ وهل يظن اصحاب الردود ان المسلمين لا يشعرون بكل ذلك ويحاذرونه والخوف من هذه الامور يزيد حرصهم ويجعلهم يعتبرون ان المملكة اسلامية وانهم المسؤولون بالدرجة الاولى عن صيانتها،

فاذا اعتبر المخلصون من غير المسلمين ان اعتبارات المسلمين هذه صادرة عن شعور دقيق واخلاص شديد فحينئذ لا يرون فيها اهانة لوطنيتهم ومساً لشعائرهم ،

اذا كان اعتبار الدولة اسلامية يؤدي الى جمع كلمة المسلمين العثمانيين وتأليف قواهم المتفرقة في قوة هائلة تقف [illegible] في وجه المطامع الاجنبية [illegible] يكسبنا ايضا قوة العالم الاسلامي الادبية باسره لتكون لنا ظهيرا فما ضرنا هذا الاعتبار ما دمنا نريد الخير لوطننا ومواطنينا ولا نفسنا ،

انا اعتقد ان ذلك لا يؤثر على حقوق الملل الاخرى في الوطن العزيز بل بالعكس اعتبر انه كلما زاد الشعور الاسلامي تنبها زاد احتكاك العقلاء والفضلاء منهم بالعامة والجهلة وهذا الاحتكاك يعمل على اضعاف التعصب الغير المشروع الذي لا ينطبق على روح الدين وانماء التعصب الديني والوطني المشروعين ،

فلندع المسلمين يعملون بما يرون ولنبرهن نحن على وطنيتنا وعلى كوننا شركاءهم في الدولة باعمالنا فلا نلبث ان نتعارف ونتفاهم ونتحد ونصير نحترم حقوق بعضنا بعضا ،

الاحوال المحلية

المشير وعيد الفطر

بما ان يوم الاحد القابل سيصادف اليوم الاول او الثاني من ايام العيد فان الجريدة لا تصدر في الاسبوعين الاتيين ، وعليه فان صاحب (المشير) يرفع تهانيه بهذا الموسم الديني الى اصدقائه المخلصين ثم مشتركي صحيفته وقرائها الفضلاء ثم الى افراد المسلمين في اقطار العالم الاسلامي الذين تجمعهم به تلك الرابطة المحكمة المتينة التي تتألف عليها القلوب ألا وهي عقدة الاسلام الذي يرجو من الله ارجاع مجد امته بعد ما عبثت به يد الزمان وتقلبات الدهر ويدعو للمسلمين بالتوفيق

[illegible] ون انهم يشاهدون حوادث واقعية وهذه الالة لم يسبق استعمالها في عرض الصور المتحركة بهذه الايالة قط . وعين ليلتين لذلك بالاسبوع الماضي .

اما المناظر التي وعد بها فهي

١ – رحلة جلالة السلطان الى سلانيك

٢ – الاستعراض العسكري الذي حضره الخليفة الاعظم بمناستر

٣ – حريق الاستانة الاخير

٤ – حوادث طائفة القدس الشريف

٥ – اخلاص الفتاة الهندية

٦ – فناء العالم

ويقول في برنامجه . وغير ذلك من المناظر الغريبة المدهشة ما بين وقائع مزعجة وحوادث مضحكة لم يسبق عرضها على العموم الخ ......

ولما لهذا الشاب من البراعة الفائقة في التطفل على التضليل امكنه ان يبيع العدد الكثير من تذاكر الدخول على اختلاف مراتبها وان يقبض المال الجزيل قبل الليلتين المعينتين وايضا لتلك المواعيد الجاذبة للاقبال ولعوامل اخلاص التونسيين في وطنيتهم نسي لمرسح (روسيني) الذي اكتراه ان يعمر بالخلائق

وما جاءت الليلة الاولى حتى كان الناس [illegible]

وما سيكتشفون ....

وما اتى الوقت حتى راوا ولكن ما راوا ؟ .... راوا الالعاب التي سئموا منها ... وشاهدوا ولكن ما شاهدوا ؟ .... شاهدوا الصور المعروفة بمرسح امنيا باني .... وعاينوا ولكن ما عاينوا ؟ .... عاينوا انه لم تمض حصة وجيزة حتى وقف فوق المرسح من يقول ان السيد (صفر) كلفني بان اشعركم بان المناظر التي وعد باحضارها اصابتها اخطار غرق البابور الذي يحملها واليه فانه سيعدكم باعتياض هاته الليلة باخرى لما يوصي على ما يماثلها قريبا ... واكتشفوا ولكن ما اكتشفوا ؟ ... اكتشفوا انهم خدعوا واحتيل عليهم حتى خرجت دراهمهم من جيوبهم وهم لا يشعرون بالمصائد التي نصبت والمكائد التي جعلت حتى وقعوا في الشراك وحوصروا في الفخ .....

وقد سببت هاته الحادثة وقوع تشويش كبير في العاصمة والاختلاط لا انظام منه وربما ادى الى النزاع ثم الانتقام اما بسلطة المحاكمة لاني سمعت من كثيرين انهم عزموا على تقديم شكاية بالمحتال او بالقوة البدنية لان التحمس اخذ ماخذا كبيرا بين الطبقات العامة . والامل ان يكون الانتقام مقصورا على رفع الدعاوي الى من له النظر

ذلك الحادثة وعاقبتها ستظهر فيما بعد واراء ما طرا قلنا ملاحظات مفيدة لا باس بالتعرض لها كي لا يستغرب العموم مما صدر ويعتبروا ذلك من الافعال العادية لذلك النفر المخادع وايضا لتنبيه الحكومة لحالة هذا الشخص المدنية

[illegible] الحالي

[illegible] (حسن صفر) بدل اسمه بمحسن صفر لكي يعلق الصنف الرابع من وسام الافتخار التونسي

(حسن صفر) كان يضع كذبا شعار الوسام العلمي الفرنسي (اكادمي) بدعوى انه اخذه من رئيس الجمهورية لما ذهب الى باريس منذ شهور حتى منعته المحافظة

(حسن صفر) سفر مجموعات اثرية وغلفها باوراق مطبوعة ينسب فيها التصوير والتاليف لنفسه وهي مناظر متنوعة باريسية اشتراها من مسيو (تاريد) الكتبي الشهير بباريس وباع النسخة بفرنكين ونصف بينما قيمتها الاصلية تساوي ثلاثين صانتيما

(حسن صفر) ذهب الى الافاق المرات العديدة ومهما خرج من بلد إلّا والحقد وراءه لانه يقبض (التسبيقات) ولا يعطي التصاوير لاربابها او يرسلها مغشوشة لا يمضي زمن قليل حتى تنسخ وتبيض واهالي صفاقس وسوق الاربعاء وسوسة والقيروان ووو ...... كلهم يشهدون بذلك ، اما سمعته السيئة بالعاصمة فحدث عن البحر ولا حرج

(حسن صفر) ضرب بوفادي شيخ المدينة لما اراد جلبه لمقابلة الشيخ لينفذ عليه احكام ديون كثيرة وبعد نشر القضية حكم عليه بخطية [illegible] في امره عامل الاحواز ولم يحصل حتى على البعض منها

(حسن صفر) فلس لمدة تقرب من اربعة اشهر ومن مدينيه حجاج الساعاتي والحاج محمد الغزاي ووو ....

(حسن صفر) له فظائع كبرى تفوق الحصر هاكم بعضها وكلها يعلمه الله وحده

فانسان بهاته المثابة يجب ان يغرب عن وطنه حتى تسلم الناس من شره ونرتاح من تحيلاته الخارقة للعادة والتي تعطي كل تونسي وصمات العار التي لا تمحى

والذي حملنا على هذا البسط هو ان امثاله يكونون عرضة كؤودة في طريق كل فاضل يقوم بمشروع ولو فرض ان نزيها من الوطنيين يفتح محلا للتصوير لا يقبل علي احد او يجلب آلة حقيقية لا ياتيه احد او يقوم باي عمل لا ينشطه احد وبذلك يكون سببا في اعاقة كل حركة نهضية تبدر من التونسيين فلا حول ولا قوة إلّا بالله من هؤلاء الذين يعيثون في الارض فسادا وقانا الله من شرهم واراحنا من وجودهم

التغالي في التحفظ

اصبح كثيرون لا يستدعون الاطباء لمرضاهم خوفا مما يلحقهم من التشديد عليهم لان الحكماء لاقل شك يشعرون المجلس الصحي وهو يامر بنقل المريض مع عائلته جميعا الى محجر الرابطة توقيا من العدوى ومن المعلوم ان المكان المعد لهم لا يضارع محلاتهم وربما يجلب لهم الامراض الحديثة

التداوي

[illegible] الضيق على اهل المسكن [illegible]

المعد للمبتلين

ان المرض المنتشر اليوم هو معدي لا محالة ويجب التوقي من خطره لا محالة ولكن لا بالصفة الجبرية والطريقة المعمول بها بل بوسائل اخرى تفيد على قدر الامكان ويكون نفعها اقرب من ضرها

وفوق ذلك فاذا كانت التحفظات بهاته المثابة فما يلزم من المصاريف؟ في حين ان المرض منتشر بالعاصمة واحوازها وبعدة جهات من الايالة التونسية

لا شك ان التطهير هو العامل الاقوى بعد افراد المرضى في المحجر الخصوصي

بناء على ذلك فالاولى الغاء التشديد الذي فيما يظهر لا جدوى وراءه ابدا خصوصا وان العائلات المعتبرة تسام من الاجبار على الخروج من المنازل والسكنى هناك — ذلك ما اشير به تهدئة للفكر العام الذي اعتراه القلق من التشديد . وحيث ان الحالة الصحية اخذت تتحسن فالاولى تركا ما كان العمل جاريا به حتى يفرج الله هاته الازمة

الجمعية الخيرية الاسلامية

قد تبرع الحازم الوطني السيد الهادي الارناووط [illegible] التجار العصري ورفقاؤه السادة — الصادق الحجار محمد بن تركية — العربي الطرابلسي — حسن اسكندر — الكائن محلهم بنهج الحلفاوين عدد ٨٩ بتخصيص ما يتحصل لهم من الاموال في مساء يوم ٢٨ رمضان للجمعية الخيرية الاسلامية اعانة لها على القيام بمصالح اليتامى والبؤساء فجزاهم الله خيرا واكثر من الغيورين امثالهم

مجلس الادارة

(المشير) بما ان هذا السحار يقوم بالعاب غريبة وخزعبلات لطيفة تربي ملكة التفكير والاهتمام وتحي نتيجة البحث عن الدقائق الخفية المستورة بحجاب العلم العمراني الحديث فان الامل ان يكون الاقبال عليه في نمو ولاسيما تلك الليلة المعينة التي خصت مداخيلها للخير والبر ليتسنى للجمعية ان تستعين على تبرعات عيد الفطر القابل

الاحوال الآفاقية

حاجب العيون

قضى الله على هاته المدينة بان لا تسلم من غوائل الاحتياج والتضايق سواء في سني الجدب التي مضت او في سنة الصابة كهاته فان التنازع الحيوي ينتاب سكانها كيفما كانت حالة المواسم الزراعية — والاخطار وعواملها لا تزال في نمو وسد العوز بعيد الشقة عنهم

ومن الواقعة الآتية تتبين درجة بؤسهم ومعاكسة الزمان لهم

في الحاجب سوق شعير يسوقه المعين هو يوم الثلاثاء من كل اسبوع

ولكي يؤدي العربان ما تخلد بذمتهم من وغيرها من البلدان لبيع [illegible] اليوم المعد للسوق سعيا وراء النجاة من الصرامة التي يلاقونها ان تراخوا عن دفع متاخرات المجابي والاعشار وغيرهما من الموظفات وايضا ليحصلوا ما يقتاتون بعد العسر الكبير الذي صيرهم في الاعوام الفارطة ياكلون الحشيش بدل الشعير ادفع شر الجوع وايضا اغتناما لفرصة وجود التجار وايضا لان يوما واحدا في الجمعة لا يكفي

فبناء على تلك الاوجه الصائبة فالذي يظهر ان العربان لم يرتكبوا مخالفة تذكر ازاء بيعهم في ايام اخرى من الاسبوع مع يوم الثلاثاء . غير ان الادارة لا ترسل الخلاص الى هناك إلا في اليوم المعين فقط وهذا لما سمع بان الفلاحين يفدون في ايام آخر شكى لادارة المحصولات لتصدهم عن البيع عدا الوقت المعين فلم يكن من مراقب الادارة إلا ان اتى الى الحاجب في اواخر اوت فصادف جماعات العربان يبيعون حبوبهم فما كان منه إلا ان امر بوثق ابلهم واوعيتهم وسجن بعضهم وعرف الادارة بذلك فكلفته ببيع المحجوز واجراء العقل فقعل ونفذ وسلم للعربان تواصيل فيما بقي لهم بعد طرح معاليم المحصولات اما الحبوب فبيعت بابخس الاثمان كمكاسب المفلسين

ومن العجب كيف تغرم الادارة اولئك المساكين الضعفاء مع انه كان الواجب عليها ان تعلم بالمنع القانوني سواء بالنداء في الطرقات او بتذاكر للشيوخ او في الاقل بالاشاعات بما ان اهل البادية يغلب عليهم الجهل والسذاجة

وبعد ذلك من شق عصا الطاعة فجزاؤه ان يعاقب طبق القانون بلا استبداد ولا ظلم لان الادارة لا يحق لها ان تفعل كما تريد بدون مراعاة الانصاف والتساهل النوعي

وفوق ذلك هلا كان الاولى لها ان تسمي خلاصا وقتيا يحضر سائر ايام الاسبوع في هاته المدة

والذي يلزم الادارة معرفته ان بذلك التحجير تعطل الخلاص الدولي وعليه فرفقا بالضعفاء وخدمة لمصلحة الميزانية لابد من رفع التحجير وايصال الناس بحقوقهم الشرعية والافراج عليهم من السجون والعذاب الاليم

المدرجات التقريظية

مجلة البيان

ان الجامعة الاسلامية في حاجة كبرى الى رجال عاملين مصلحين متدينين مع اشتراط توفر قوتي العلم والفكر . ولا مغالاة فيما قلنا اذا علم ان كثيرين قد طرقوا الابواب الحصينة فما فتحوها وعزموا على التصدي لخدمة الملة فما نجحوا واعتراهم القصور قبل ان اصابهم الفشل . وهكذا كانت الخيبة امام كل من يوجه همته الى ما لا يقدر عليه ويعتمد على الصدفة اكثر ما يتكل على الكفاءة . هذه اعظم الحوائل التي اوقفت [illegible] المتعنتين وهم لا [illegible] فهم نادرون وانه [illegible] يوازون عد الاصابع [illegible] جميعا غرس فضائل [illegible] الشيخ جمال الدين الافغاني [illegible] عبده المصري) ومن ذلك الغرس [illegible] العالم الشيخ عبد الرحمان البرقوقي الذي اسس مجلة تبحث في الادب والتاريخ والفلسفة والاخلاق والتربية والاجتماع والنقد والروايات والصحة وتدبير المنزل وتعنى بنشر آثار الغرب وآثار العرب وتضرب بسهم في كل فن بمعية الكاتب الكبير السيد محمد السباعي

وقد جاءنا الجزء الاول من المجلة التي تصدر بالقاهرة في ثمانين صحيفة مشحونة بالعلم الغزير والفكر الكبير . اما منهجها فهو يقرب من المسلك القويم الذي يسير فيه الاستاذ الشيخ محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار الاسلامي . وقد كنا نود ان تعزز تلك المجلة بما يعضدها في مبدئها الاصلاحي الى ان من الله علينا بابراز جريدة (المشير) للعبد الحقير ومجلة (البيان) للفاضل البرقوقي قوى الله سعد الاسلام واعان خادميه

الافكار الخصوصية

مقتطفات البراع

(٢)

ازدهى ذلك العصر بانتشار المعارف واشرقت عليه شمس الاختراع وهبت عليه رياح حكم التقليد حتى نبغ فيه رجال لهم اليد البيضاء على العالم كله ولا ينكر فضلهم إلا متعصب وجهول [illegible]

من بينهم الشيخ الرئيس بن سينا . وابو بكر الرازي او (جالينوس العرب) . وابو الفداء وابن خلدون . وابو الوليد محمد بن رشد . وابو حامد الغزالي . وياقوت . والهمذاني . والفرابي . ومحمد الصقلي (المشهور بالشريف الادريسي) واضع اول كرة جغرافية تمثل هيئة الارض من فضة وزنها (٢١٦) كيلو تقريبا رسم على سطحها مثال العالم المعلوم وقتئذ رسما متقنا والف كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) وكل ذلك بطلب من رجار ملك صقلية سنة ١١٥٣

واما العلوم التي اخذوها عن غيرهم ورقوها لدرجة عالية بسرعة مهولة ومنها : الطبيعة والهندسة والحساب والفلك (وكانت لهم مراصد كثيرة منها . مرصد بغداد ؛ ومرصد المراغة . ومرصد سمرقند . ومرصد دمشق . ومرصد جبل المقطم بمصر وغيرها) والجغرافية (ومن اشهر جغرافييهم ياقوت والهمذاني وغيرهما .) والتاريخ (وهنا يقف قلم الكاتب امام عد مؤرخيهم او تاليفهم . وكانوا كثيري الترحال ومن اشهر رحالتهم بن بطوطة والهمذاني) وعلم الهيئة وقد قال (ديلامبر) في تاريخ علم الهيئة (ان عددت من اليونانيين اثنين او ثلاثة من الراصدين امكنك ان تعد من العرب عددا كبيرا .) والطب ومن اشهر حكمائهم الشيخ الرئيس والرازي

واما العلوم التي اخترعوها فمنها : (الكيميا والجبر والقواعد الهندسية التحليلية وغيرها (قال منتكلا الافرنجي) : (لم يقم من الافرنج عالم بالرياضيات إلا وكان عليه من العرب مدة قرون عديدة) . وفن الصيدلية . وصناعة الدباغة . اوجدوا قواعد لثقل الاجسام مائعة كانت او صلبة ودونوها في جداول على غاية من الدقة واخترعوا الساعة . وبيت الابرة . والكاغد وغير ذلك مما تضيق على حصره المجلدات

واما مدارسهم فكثيرة منها : مدرسة ببغداد . واخرى بالبصرة . وبخارى . وسمرقند . وبلخ واصفهان . ودمشق . وحلب . والقاهرة . والقيروان . وسبتة . ومراكش . وفاس . وقرطبة . وغرناطة . واشبيلية . وبلنسية . ومالقة . وطليطلة . واما مكتباتهم فكثيرة منها : مكتبة بغداد بها كتب تفوق الحصر . ومكتبة القاهرة . بها مائة الف مجلد . ومكتبة تونس بها مائتا الف مجلد . ومكتبة غرناطة بها ستمائة الف مجلد وفهرستها في اربع واربعين مجلد . وكان ببلاد الاندلس فقط نيف وسبعون مكتبة .

واما تاليفهم الضخمة فكثيرة منها : كتاب (قيد الاوابد) للعلامة البنجذيهي به (٤٠٠) جزء . وكتاب (العالم) العلامة احمد بن ابان به (١٠٠) جزء وكتاب (فلك الادب) تتابع عليه ستة من فطاحل الاندلسيين آخرهم ٦٤٥

لهذا الحد بلغ العرب الذين اصبح الانتساب اليهم معرة عند كل منافق خوان . واوروبا عندئذ غارقة في لجج الجهل لا تفرق غث الامور وسمينها . الى ان اهتدى بعضهم الى طريق النجاح فطرق ابواب الاندلس وكرع من مناهل علومها ورجع لبلاده يروي كل ظمآن [illegible]

ومن اشهر الافرنج الذين تلقوا العلوم في الاندلس : رجل فرانساوي يدعى (غربرت) اتى الاندلس وتلقى في مدارس اشبيلية وقرطبة ورجع لبلاده ولم تمض مدة حتى ارتقى منصة البابوية ودعي البابا (سلفستر الثاني) . ثم (دوكريمونا) تعلم الطب والفلسفة بطليطلة وترجم للغة اللاتينية المجسطي وكتب الرازي والشيخ الرئيس ثم (البوندار البيزي) تعلم الجبر والحساب و (ارنولد الفيلانوفي) تعلم الطب والطبيعيات والهيئة . وكلهم ايطاليانيون . ثم (بلارد) و (مورلي) و (سكوب) و (روغير باكون) و (ويتليوا) وهم انكليزيون

وبحد الآن لا زال كثير من الالفاظ العربية مستعمل في اللغات الاوروباوية وخصوصا في المباحث الطبيعية مثل : السمت . والسماء والنجوم . والكحول . والقالي . والجبر . والقطن . والكيمياء . وغيرها وخصوصا في لغة الاسبان فكثير مثل القنطار . والربع . والشبر . والبحيرة . والبركة والجب . والكهف . وغيرها .

بلغ العرب شاوا في العلوم لم يبلغه غيرهم ولكن لم يدوموا (سنة الله في خلقه) حتى نعق غراب السوء بصوت التخاذل في ربوع بغداد فرددت صداه تلك القصور الشاهقة ولم تمض مدة حتى زحف عليها التتار فهدموها وقتلوا ونهبوا وفعلوا ما تشمئز منه النفوس . وردموا نهر الدجلة بكتب المكتبة البغدادية ليعبروه فضاعت بذلك علوم العرب ومعارفهم واصبح ذلك الملك العظيم خاضعا ذليلا تتقاذفه امواج الاستبداد فتارة يغوص وطورا يطفو .

ولم يمض ردح من الزمن حتى علت سحب البين السوداء في سماء الاندلس وقعقعت رعود التفرق وارسلت عليها صاعقة الوبال فآلت الى الدمار .

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة

فيها امير المؤمنين ومنبر

زاحمهم الروم والاسبان من كل فج عميق واستمروا في مهاجمتهم والسعي في تفريقهم الى ان تسنى لهم رفع راية الاسلام عن تلك الربوع العامرة . ولم يهدا لهم بال حتى واصلوا السعي بالليل والنهار الى ان رفعوا كلمة التوحيد وبذلك قذفت الارض الويل وامطرت السماء الوبال .

رفعوا كلمة التوحيد عن الاندلس ولم يكفهم ذلك حتى فعلوا من الفظائع ما سود صفحات التاريخ وحمر وجنة الانسانية .

رفعوا كلمة التوحيد وشنعوا بالشيوخ والعجائز وقتلوا الارامل وفضوا الابكار وفتكوا بالولدان . ولم يقفوا عند هذا الحد حتى اجهزوا على الكتب العلمية فاضاعوها . اتلفوا من كتب الاندلس وحدها ما يدهش الاسماع . احرقوا في يوم واحد في ساحة غرناطة ثمانين الف كتاب بامر الكردينال (شميتر) واحرقوا في ذلك اليوم على قول مؤرخهم (ربلس) (١٠٠٠٠٠) مجلد . وقد ظفروا بثلاث سفن مشحونة بالكتب ملتجئة الى طنجة فضبطوها واحرقوا ما ينيف عن ثلاثة ارباعها ثم انتبهوا من غفلتهم واستفاقوا من سباتهم فحفظوا الباقي بقصر الاسكوريال وعددهم (١٨٥١) كتابا تقريبا . هذا ما اخذناه ولكن بقي [illegible] فعضوا عليه بالنواجذ . واما المجهول فعلمه الله !

ثم لم يمض كثير من الزمن حتى صاح صائح الويل على الربوع التونسية فدخلها . (شارل الخامس الاسباني) وعقل خيله بجامع الزيتونة الشريف واخرج رجاله كتب المكتبة التونسية ودرسوها بارجل الخيول حتى لم يبقوا فيها ولم يذروا . فعلوا هذه الشنائع كلها واصبح اليوم خلفهم يرموننا بالهمجية والتوحش فيالله للمسلمين ان حقوقهم ضاعت !

احمد حمدي بن عطار

التراجم الحقيقية

لاصحاب الحركة النهضية

(٤)

وكتب الاستاذ الامام عقب ما تقدم

العدل في الري — واهتم رياض باشا بان توزع مياه النيل بالقسط وقد كان الفقراء لا ينالون من النيل ايام هبوطه الافضلات ما يبقى عن ري اراضي الاغنياء فوضعت نظارة الاشغال العمومية بعض الروابط وشددت المراقبة في تنفيذها فاصاب التوزيع جانبا من العدل غير ان عادة بعض موظفي الهندسة حالت دون الغاية المطلوبة خصوصا مع تعود الاهالي على السكوت عن ذلك وعدم الشكوى منه ظنا منهم بان النداء لا يجاب في ارض مصر على ما يعهدون . ولكن اذكر انني ذكرت لرياض باشا يوما حالة قسم الكاجر في مديرية البحيرة وان الماء محجوز عنه وقد كادت تتلف زراعة القطن فيه فلم تمض بضع دقائق حتى كتب لنظارة الاشغال بتحقيق السبب وبعد

يومين اطلقت المياه واخذ المتسبب في حجزها وهكذا كان شانه عند سماع اي شكاية من هذا القبيل

واني اتذكر حادثة حدثت في وقتها من اغرب الحوادث . ذلك ان بولينو باشا كانت له الة بخارية رافعة للمياه على جدول عظيم بجوار دمنهور وكان يعطي الماء للاهالي بالاجرة وكان يستمر في ادارة وابوره الى ما بعد ارتفاع الغيطان وتزاحم المياه على فم الترعة ليستزيد من الاجور وكانت تلك عادته من سنين والاهالي متعودون على هذا الظلم لكثرة الشكوى وعدم الاشتكا.

ففي اول نظارة رياض باشا كانت قد ارتفعت مياه النيل ومن المعروف ان المياه في شهر سبتمبر تعلو فوق مستوى اغلب الزرع في مصر فركبت المياه فم الجدول ووابور بولينو باشا مستمرة الدوران والمياه محجوزة عن الاهالي الان تكون من مياه بولينو باشا فشكوا للمدير لاحساسهم بفائدة الشكوى اذ ذاك وعرض المدير شكواهم على رياض باشا فامر بفتح الترعة . وعند التنفيذ جاء رجال بولينو بالسلاح لمقاومة المنفذين واشعر رياض باشا فامر بفتح الترعة ولو بقوة السلاح ففتحت تحت حماية العساكر المصرية

كانت مديرية البحيرة من اسوء المديريات حالا من جهة الري واعمال التطهير . فكان اهاليها يسامون العذاب ايام الشتاء في تطهير ترعة الخطاطبة ويجلب من سكان المديريات الاخرى عدد عديد لمساعدتهم ليستحصلوا على قليل من الماء . لا يكفيهم بعد شدة العناء . وكثير لان لنا [illegible] الموت [illegible] منهم ايام العمل لشدة البرد . فاهتم بعدها مرا ، وهو [illegible] عنهم وانشات نظارة [illegible]

[illegible] الاشغال العمومية نظام شركة ري البحيرة وكان يوم البدء بادارة الاتها يوما معروفا احتفلت فيه الحكومة احتفالا عظيما حضره كثير من كبار الموظفين والاجانب وشرب فيه رياض باشا كاسا من ماء النيل على ذكر نجاح عمل يتعلق بمنفعة النيل

الغاء الضرائب — ولم تمض بضعة اشهر على تعيين هذه الوزارة حتى الغي نيف وثلاثون ضريبة من الضرائب الصغيرة التي كانت اخرت بالمصنوعات واوقفت حركة الاعمال التجارية والصناعية الخاصة بالاهالي واساءت حال المزارعين . وزيد مئة وخمسون الف جنيه على ضريبة الاطيان العشورية تعويضا لما فات بالغاء تلك الضرائب ولا يخفى ان اغلب هذا النوع من الاطيان في يد الاغنياء فقد خف بذلك عن الفقراء ما ثقل على اهل الثروة وهو مما لا يمحى اثره من نفوس الفريقين

وذهبت الافواج من التجار والصناع الى سراي الاسماعيلية ليعلنوا شكرهم للجناب الخديوي على الغاء تلك الرسوم القاتلة للاعمال في مصر . وكان لذلك احتفال عظيم ولكن الذوات الكرام لم يحتفلوا له ولم يرا الجماهير وهم سواد حول السراي ولا داخلها الا في ايام التشريفات والمقابلات التي ينحصر موضوع الكلام فيها في حالة الجو وحره وبرده واعتداله ولا يذكر فيها امر الغاء الضرائب وربما ذكر فيها استحسان ابقائها او الزيادة فيها على ان يكون ذلك على الفقراء

ثم علت الحكومة عما تجمد من تحصيله من الضرائب والرسوم المتاخرة لغاية سنة ١٨٧٦ ورفعت بذلك المطالبة بها عن الاهالي وفرح به كثير من الاغنياء الذين طوروا بمظهر العجز وراوغوا في دفع الضرائب فيما سبق وساعدتهم الحظوة على الامهال الى ذلك الوقت

[illegible] الميزانية الحكومية ونظام الجباية — ثم نظم برنامج الايراد والمنصرف من مال الحكومة (ميزانية) وشكلت لجنة لسماع شكايات المطالبين بالضرائب وانصافهم . ووضع نظام التحصيل في الاوقات المعينة حسب مواسم الزراعة وعرف الفلاح ماله وما عليه . وهذه الامور اجريت طبقا لما كانت اشارت له لجنة التفتيش العليا كما صرح به رياض باشا فيما كتب به الى لجنة صندوق الدين

ولما نصت اوقات التحصيل على حسب مواسم المحصول نما في الناس الشعور بان الحكومة نوع محدود من النظام وانها لا تريد منهم الا مبالغ معينة . وليس من شانها ان تشغل الاهالي كما تشغل الماشية بدون استبقاء شي في ايديهم . وبداوا يوقنون بان ما زاد من الضرائب المحددة فهو لهم خصوصا بعد ما صدرت الاوامر الصريحة بان لا ضريبة توضع الا بنظام معروف تراعى فيه المصالح وتبين فيه الاسباب

ثم ظهر عقب ذلك مبدا المساواة بين الاغنياء والفقراء وبين الاجانب والوطنيين . فقد كان الغني او الذات الكريمة من ذوات الحكومة يماطل في دفع الضرائب من سنة الى سنة وربما عوفي من دفعها بعد ذلك ويوزع ما لم يدفعه على اراضي جيرانه من فقراء الاهالي . وهكذا كان شان الاجانب بعد ما ياخذون الاراضي من مالكها ايفاء لديونهم او يشترونها بالثمن البخس عند اشتداد الضيق على الفلاح والحاح الكرباج على بدنه بدفع ما لا يلزمه وليس في وده منه شي

كانوا يماطلون في دفع الضرائب وما ابوا دفعه يوزع بغير حق على المساكين الذين لا حامي لهم . اما بعد بضعة اشهر من نظارة رياض باشا فقد صدرت الاوامر مشددة بتحصيل ما على الاجانب والذوات بالطريقة التي يجري بها تحصيل ما على الاهالي بدون مراعاة وقد نفذت الاوامر بعد ما لاقت صعوبات كثيرة . وظهر عند [illegible]

[illegible] التنفيذ ان بعض [illegible] والاجانب كان في ذمته ضرائب سبع سنين تخلصت منه بقوة الحكومة . وهذا مما لم يكن يسمع به من قبل

ثم صدرت اوامر في ابتداء سنة ٨٠ بالغاء لائحة المقابلة واعفاء المموِّلين من دفع ما بقي منها . ولكن مع الغاء الامتياز الذي اكتسبه من دفعها جملة وبعض الامتياز الذي ناله من دفع بعضها وفرح بذلك قوم وسيء به اخرون وسنذكر شيئا من اثر ذلك فيما بعد

ابطال الكرباج ومنع الحبس لتحصيل الحقوق — وصدرت الاوامر باستعمال الكرباج لتحصيل الاموال الاميرية وتعجب كثير من الناس من ذلك وقالوا : كيف يمكن ان يحصل مال من الفلاح بدون ضرب ؟ وانكره نفوس كثير من المديرين وظنوا ان قد هدم ركن عظيم من سلطان الحكومة على قلوب الرعية ولكن لم يمض الا قليلا حتى ظهر كذب على وجوه القائلين بان الفلاح المصري لا يؤدي ما عليه الا بالكرباج واخذ المموِّلون يتسابقون الى دفع ما عليهم حتى قبل الاجال خوفا من ضياع النقد عند حلول الاجال المعينة

وهكذا صدرت الاوامر مشددة في عهد رياض باشا بمنع الحبس لتحصيل الحقوق سواء كانت اميرية او شخصية وقد لاقى تنفيذ هذه الاوامر مصاعب ومقاومات لتمكن الميل الى الظلم في نفوس اغلب المامورين — لكن رغما عن كل ذلك فقد ظهر اثره ظهورا بينا . ولو لم تطل مدة رياض باشا حتى محي اثر الحبس لتحصيل الحقوق الا ما ندر ولم يكن يعرف . ومن غرائب اثر التعود على الظلم وعلى روح مسلازما السلطة في مصر ان الذين حفظت ابدانهم من الضرب والجلاد واروا حهم واجسامهم من الحبس في سبيل اقتضاء الحقوق سواء كانت للحكومة او للافراد كانوا يعدون تلك الاوامر مخالفة لما يجب ان يعاملوا به . وان لا يفيد فيهم الا الكرباج كما لا يزال قوم منهم [illegible]

[illegible] يقولون بذلك الى اليوم . وكانوا يهزؤن بتلك الرحمة — اللهم الا الذين لمع في عشواهم روح القوم ووصل الى ابصارهم شعاع الاحساس بما للانسان من حق التكومة التي خصه الله بها — اه المراد

هذا ما ننقله من صفحات هذا التاريخ الصادق الاستدلال به على ان رياض باشا كان من الرجال المصلحين في ادارة الحكومة . وان لنا لمجالا واسعا في الاستدلال على سائر ما ذكرنا من اخلاقه وصفاته الحميدة (المنار)

﴿ النفائس الشعرية ﴾

لسان حال الاتحاد

بكت مقلتي النجلاء من الم البث
لحالي فقد اضحى الوضيع له يرثي
خلفت بجمع القوم عن مهيع الهدى
واني لاسلاف لهم افضل الارث
فكنت لهم درعا لدى الدهر مانعا
فصان ودادي العالمون بلا نكث
فامنتهم من شر دهر توطدت
دعائمه من معدن المكر والخبث
فشادوا لهم صرحا من المجد معتلى
يناغي السما والدهر في ثوبه الرث
فدانت لهم اعناق كل سميذع
ولم يغن عنه دافعا شدة النفث
الى ان قضى رب العوالم عنهم
بان يصبحوا كالجسم بالارض مجتث
فبادوا وهم في جبهة الدهر غرة
يشار لهم بالايدي من شدة اللهث
يشار لهم والعين تنثر لؤلؤا
يعز على عين السما زمن الغيث
مضوا وبقي قوم كان قلوبهم
من الثلج في (المسكوف) من كثرة المكث
[illegible]
فيا ويحكم [illegible]
محاسن ايامي بفتاك منبث
وانتم ترون الذئب في الغاب مكمنا
ولكن ترون الذئب بالاعين الطمث
فيا ويحكم يا معشر قد هوى الى
مهاوي فسوق من خمور ومن رفث
رتعتم بربض الجهل حتى وعاتمو
لان تعدموا فرق السمين من الغث
وخلفتموني في المهامه شاردا
افاجي الاولى صانوني من غير ما حنث
انا الاتحاد سل علي معاشرا
الى كم رقيت القوم المفخر الكث
وكم ساد بي اقوام دهر تحطموا
ولم يبق منهم غير باقية البث
فلو انهم قد شاهدوني بكوا دما
لحالي فقد اضحى الرضيع له يرثي

فهمي

﴿ المقتبسات الاستطلاعية ﴾

المراة المسلمة والعلم

اغرب ما سمعت في هذه البلدة الجميلة بطبيعتها الغريبة باوامرها ونواهيها ان المراة فيها مع ما هي عليه من حرية الغدو والرواح محرومة من استعمال دابها وتطبقه على العمل . وقد كنا نسمع بحرية المراة التركية فنغبطها عليها ونتمنى لانفسنا مثلها وحقيقة رايناها اوسع منا خطى نحو السفور وهي ابتدات فيه فعلا ولكن ماذا ترى بسفورها اذا كانت متعطلة وتريد ان تشاهد اثار من سمعت عنهم في دروس التاريخ الاسلامي فتمنع . ان يفيدها السفور شيئا لان مناظر بلادها تعرفها بسفور وبغير سفور .

وليس من المعقول ان الغريبة التي تترك بيتها وبلادها لتزور الاستانة انما تفعل ذلك لتحبس نفسها بين جدران منزل وربما يكون اقل كثيرا من منزلها الاصلي انما تريد ان تقف على شي من اثار البلد الجديد وما اشاره ولا اعني بذلك ان المراة تجري وتمرح حيث شاءت ولا [illegible]

[illegible] السيدة [illegible] افهم كيف يقيدون رؤية الاثار باذن خاص لان من مصلحة كل بلد ان يرى الناس والغرباء خصوصا اثارها ليشعروا بعظمتها ثم لا افهم ان يقيدوا هذا القيد بقيد اخر وهو منع النساء المسلمات من دخول تلك الدار واذا كان لشرف تلك المخلفات ولاعتبارها مقدسة لا يمسها الا المطهرون فليس الرجال باطهر من النساء جنسا فضلا عن انهم يسمحون للمراة الاخرى التي ليست مسلمة برؤيتها واذ كان للقبعة حماية خاصة حتى في رؤية الاثار الاسلامية فاحرى بنا ان نشتري كلنا قبعات ولكن على من يقع الاثم في تغيير زينا وفي فناء اثار مدينتنا ؟ على الحكومة بلا شك فلتقدر ما هي فاعلة ولتعلم قبل كل شي ما تنظرونا اليه في عاصمة الاسلام . (باحثة البادية)

﴿ المقتطفات الادبية ﴾

وصايا صحية

١ — ان التنزه مشيا على الاقدام بعد الاستحمام نافع جدا للصحة

٢ — ان اكثر الذين يتجاوزون حد الاربعين من العمر يكونون من الذين يقضون معظم اوقاتهم قعودا يتناولون من الطعام والشراب اكثر [illegible] يجب الانتباه الى هذا الامر [illegible]

٣ — ان من يريد ان ينجو من غائلة قلة الاغتذاء والسمن والتهاب المفاصل وتصلب الشرايين وما يتسلسل عنه من الامراض يجب عليه ان يكون قنوعا في ماكله ومشربه

٤ — ان تناول الاشربة المثلجة في اثناء الاكل يندر ان ينجم عنه ضرر ولكن يجب تجنبه بقدر الامكان في غير اوقات الاكل

٥ — ان تجرع الشاي يسكن الفواق (الحازوقة)

٦ — ان من يمضغ الاطعمة جيدا يكفي معدته مؤونة التعب وينقذها من غوائل العلل التي تطرا عليها

٧ — ان الاقلال من الاكل والشرب يدفع عن الجسم عللا كثيرة

٨ — ان الاشخاص الذين تقضي عليهم الاحوال باطالة القيام في البيوت ينبغي لهم ان يزاولوا الرياضة البدنية كل يوم

٩ — ان الاكثار من تناول البقول وشي من اللبن (الحليب) او البيض يوصف لمن كان مصابا بالتهاب المفاصل ولذي المزاج العصبي ولمن كانت معدته معرضة للقبض

١٠ — ان السكنى في البيوت المرتفعة افضل منها في البيوت الواطية فلو خيرت بين الطبقة الثانية والطبقة الثالثة مثلا من احد المنازل فلا تتردد في اختيار الطبقة الثالثة منها

الطيب بن عيسى
المدير والمحرر وصاحب الامتياز

المطبعة الاهلية